الدول الفقيرة تترقب تجميد ديونها

ص10

كورونا يخترق قلب العولمة

ص6، 7

ماذا يعني إلغاء مهرجان كان السينمائي

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2020/03/27

03 شعبان 1441

السنة 42 العدد 11659

Friday 27/03/2020

42nd Year, Issue 11659

الجيش الليبي يقلب موازين القوى العسكرية قرب الحدود مع تونس

القوات الليبية تُحكم الطوق على العاصمة عبر قطع الطريق الساحلي طرابلس – رأس جدير

الجمعي قاسمي

تونس – يندفع الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، نحو فرض معادلات جديدة في موازين قوى المشهد العسكري في غرب ليبيا، غير بعيد عن الحدود التونسية، عكستها التطورات الميدانية التي تتالت تباعا، بعد الهجوم الفاشل الذي شنته الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج على القاعدة العسكرية الجوية "الوطية" الذي لم تنته تبعاته بعد.

وأعلنت القيادة العامة للجيش الليبي، الخميس، عن تطورات ميدانية هامة في غرب البلاد، ساهمت في تغيير موازين القوى نحو اقتراب الجيش الليبي من إحكام سيطرته على مُجمل الحدود البرية الليبية مع تونس التي تعد الشريان الرئيسي للعاصمة طرابلس التي تخضع للميليشيات والتنظيمات الإرهابية الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج.

وقال اللواء ادريس مادي، آمر المنطقة العسكرية الغربية، في اتصال هاتفي مع "العرب"، إن وحدات الجيش الليبي التي انتقلت من صدّ هجوم الميليشيات على قاعدة "الوطية" إلى مطاردة الميليشيات استطاعت الخميس تحرير العديد من المناطق في غرب البلاد، منها زلطن ورقدالين وجميل.

وأكد أن ميليشيات حكومة السراج انهارت على طول الخط الساحلي الذي يربط بين العاصمة طرابلس والمعبر الحدودي مع تونس "رأس جدير"، حيث أشار إلى أن وحدات الجيش الليبي وصلت إلى بلدة بوكماش، الواقعة على بعد نحو 20 كلم شرق معبر "رأس جدير"، التي تُسيطر عليها قوات تابعة لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج.

وأضاف أن قوات الجيش الليبي تتمركز حاليا قرب المعبر الحدودي، حيث انتشرت في محيطه دون أن تقتحمه، أو تدخله "لاعتبارات

إدريس مادي

الجيش استطاع تحرير مناطق زلطن ورقدالين وجميل

مُرتبطة بالترتيبات السياسية والديبلوماسية مع تونس"، على حد تعبيره.

وقبل ذلك، أكدت الكتيبة 82 مشاة التابعة للجيش الليبي، أن وحداتها وصلت إلى محيط المعبر الحدودي "رأس جدير" الذي انسحبت منه قوات حكومة الوفاق نحو الحدود التونسية في مشهد دفع الجيش التونسي إلى استنفار وحداته المُرابطة على الحدود تحسبا لأيّ طارئ.

ولفتت في بيان لها إلى أن اللواء عبدالله نوراليدين، آمر مجموعة عمليات الزاوية طالب عبدالهادي حويج، وزير الخارجية بالحكومة الليبية المؤقتة، التواصل مع الحكومة التونسية وإبلاغها بأن وحدات الجيش الليبي موجودة بالقرب من الحدود التونسية، وأن الجيش الليبي يحترم القوانين والأعراف المعمول بها دوليا.

وأكد الناشط السياسي التونسي، المحامي حسين الزرقي في اتصال هاتفي مع "العرب" من بلدة بن قردان التونسية التي يتبعها المعبر الحدودي "رأس جدير"، انسحاب القوات الليبية العاملة في المعبر، ودخول القوات العسكرية والأمنية التونسية المُنتشرة في محيط المعبر، وعلى طول الحدود مع ليبيا في حالة استنفار قصوى لحماية تراب البلاد من أيّ اختراق أمني أو عسكري.

ويرى مراقبون أن هذه التطورات الميدانية المُتسارعة تعكس نجاح الجيش الليبي في تحقيق اختراقات عسكرية نوعية لصالحه، ذلك أن السيطرة على مدن وبلدات مثل زلطن ورقدالين والعسة وجميل وبوكماش، من شأنها إحكام الطوق على العاصمة طرابلس عبر قطع الطريق الساحلي طرابلس – رأس جدير، الذي يُعد أحد أبرز وأهم طرق الإمداد التي تعتمد عليها الميليشيات التي يقودها أسامة الجويلي الموالي لحكومة السراج.

وتأتي هذه التطورات التي ستمكّن الجيش الليبي من السيطرة على كامل الحدود الليبية البرية مع تونس، في أعقاب الهجوم الفاشل للسيطرة على قاعدة "الوطية" العسكرية الذي نفذته ميليشيات أسامة الجويلي في خرق واضح للهدنة، ما عكس تهورا ارتدّ عليها بتكبيدها خسائر كبيرة في العتاد والأرواح.

طريق هزيمة الميليشيات

واعتبر المحلل السياسي الليبي، فرج زيدان، أنّ تمكّن قوات الجيش الليبي من صد الهجوم المباغت الذي تعرّضت له قاعدة العسكرية الجوية "الوطية"، يُشكل "ضربة قاسمة للميليشيات وهزيمة معنوية مدوية بالنسبة إليهم".

وأضاف في تصريحات له أن "ردع وصدّ هذه المحاولة الغادرة وإفشالها، يؤكد جاهزية الجيش الليبي، كما يؤشر إلى قرب انهيار الميليشيات في طرابلس التي سعت إلى تخفيف الضغط عليها عبر تشتيت جهود قوات الجيش، لكن السحر انقلب على الساحر".

وأمام هذه التطوّرات، برزت المزيد من الشقوق والتصدعات في صفوف ميليشيات حكومة السراج، حيث ارتفعت حدة الانتقادات الموجهة لأسامة الجويلي، منها تلك التي عبّر عنها سمير الصفروني، أحد قادة ميليشيات مصراتة، الذي اعتبر أن الجويلي "ليس بقيادي ولا يصلح للقيادة فبدل من التمركز والتقدم حدث العكس وسقطت زلطن والجميل ورقدالين والعسة".

تركيا تضع «ولاية» كركوك على رأس قائمة أطماعها في العراق

كركوك (العراق) – تظهر تركيا "سخاء" غير معهود و"تطوّعا" استثنائيا لـ"مساعدة" أهالي محافظة كركوك بشمال العراق في أي ظرف طارئ يواجهونه، واضعة ذلك تحت عناوين من قبيل "حسن الجوار والتضامن الإنساني والأخوّة الدينية"، وهو ما ينفيه أغلب العراقيين بمن في ذلك أبناء المحافظة نفسها معتبرين أنّ أطماع أنقرة في محافظتهم الغنية بالنّفط وراء تركيزها الواضح عليها.

وأعلنت تركيا عن تقديمها بضعة آلاف من الكمامات لمديرية الصحة في كركوك العراقية "بمبادرة من سفيرها (الجديد) في بغداد فاتح يلدز، ضمن إطار مساعيها الرامية لدعم العراق في مكافحته لفايروس كورونا".

ويبدو أنّ تعيين يلدز نفسه سفيرا لتركيا في العراق جاء مؤخّرا في إطار تدشين أنقرة لمرحلة جديدة من العمل على مدّ النفوذ في البلد الجار المفتوح على التأثيرات الخارجية، بالاستناد إلى حالة الضعف التي تمرّ بها إيران راهنا وربما تقود إلى تراجع نفوذها في البلد.

وعبّر يلدز عن ذلك بالقول إنّ التوازنات السياسية التي تأسست في العراق عام 2003 قد تغيّرت، وإن أنقرة تعمل على تحسين التعاون الثنائي التركي العراقي، وخاصة في مجاليْ الأمن والاقتصاد.

وكان السفير يشير بذلك إلى النظام القائم في العراق والذي ساهمت إيران في إنشائه وفي وضع مقاليد قيادته بين أيدي حلفائها من قادة الأحزاب والميليشيات الشيعية، لكنّه بدأ مؤخّرا يواجه صعوبات في التماسك وحماية نفسه من السقوط بفعل رفض الشارع له والمعبّر عنه في الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في أكتوبر الماضي.

وتكفّلت تركيا قبل أشهر، في إطار تركيزها الاستثنائي على كركوك، بتمويل عملية ترميم سوق قيصرية وسط المدينة والذي يعود إلى الحقبة العثمانية، بعد أن أتى عليه حريق هائل سنة 2018.

وكان لافتا في خطاب الإعلام التركي وهو يقوم بالترويج للمساعدة المقدمة إلى السلطة المحلية في كركوك، رغم بساطتها، استخدامه تسميات غير موجودة في التقسيم الإداري المعتمد رسميا في العراق والاستعاضة عن ذلك بمصطلحات التقسيم الإداري التركي.

ونقلت وكالة الأناضول التركية عن "عضو اللجنة التنفيذية في الجبهة التركمانية العراقية علي مهدي أن تركيا تبرّعت لمديرية الصحة في كركوك بـ18 ألف كمامة".

وتعمّدت الوكالة إغفال التقسيم الإداري العراقي الذي يقسّم البلاد إلى محافظات على رأس كلّ منها محافظ، لتورد في خبرها المتعلّق بالمساعدة التركية ما نصّه "قال والي كركوك راكان سعيد، في تصريح للصحافيين، إن تركيا قامت مجدّدا بما يليق بها، من خلال دعمها الولاية بالكمامات".

ويرى متابعون للشأن العراقي أنّ ما تحويه كركوك من ثروات نفطية كبيرة هو ما يدفع تركيا لدخول حلبة الصراع على المحافظة التي يطالب أكراد العراق بضمّها إلى إقليمهم، بينما تتمسّك الحكومة المركزية العراقية ببقائها خارجه.

> ما تحويه كركوك من ثروات يدفع تركيا لدخول حلبة الصراع على المحافظة

ويوجد خط أنابيب يصل كركوك بميناء جيهان التركي تحرص أنقرة على ضمان تواصل تدفّق النفط عبره، حيث سبق أنْ خبرت الضرر الذي يلحق بها من وراء انقطاعه عندما توقّف ضخّ الخام عن طريقه لدى سيطرة تنظيم داعش على أجزاء واسعة من الأراضي العراقية بدءا من صيف سنة 2014 ما اضطر تركيا إلى شراء النفط المهرّب من العراق وسوريا من قبل التنظيم نفسه، فضلا عن النفط الذي يقوم الأكراد ببيعه بأسعار دون أسعار السوق العالمية.

ورغم أنّ تركيا كثيرا ما تواطأت مع أكراد العراق في موضوع النفط، إلا أنها لا تريد أن ترى نفط كركوك يقع تحت سيطرتهم بالكامل، الأمر الذي سيعني امتلاكهم موردا كبيرا ومقوّما من مقوّمات "دولتهم" التي لم يتخلّوا عن فكرة السعي لإنشائها في الإقليم، على غرار ما قاموا به سنة 2017 عندما استغلوا سيطرة تنظيم داعش على ما يقارب ثلث مساحة العراق وأجروا استفتاء شعبيا على استقلال إقليمهم، لكن مسعاهم أحبط بتعاون سريع وفعّال بين كلّ من بغداد وأنقرة وطهران.

ولمعادلة نفوذ الأكراد في كركوك، تعمل تركيا على التمكين لأبناء القومية التركمانية بهدف اتخاذهم جسرا ومدخلا لاختراق المحافظة.

قناة الرسالة السعودية: هل ستحقق الشعار «وطن بلا تطرف»

الرياض – أثار إعلان قناة "الرسالة" الفضائية التابعة لشبكة قنوات روتانا، عن الشروع في تقديم محتوى يتوخّى الاعتدال، تساؤلات وشكوكا بشأن طبيعة هذا المحتوى، تأسيسا على تجربتها السابقة المقترنة بخطاب الإسلام السياسي التحريضي.

وأعلنت القناة التي تعني بالبرامج الدينية ويمتلكها رجل الأعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال عن "هوية جديدة، وتغييرات ضخمة في التوجهات والفكر والمحتوى".

وذكرت إدارة القناة في بيان لها أن ملامح خطة التطوير ستعلي الفكر المعتدل، ووضعت مفردة "اعتدال" كعنوان كبير لها تحت شعار "الرسالة" لنشر ثقافة التسامح ومكافحة التطرف. وأضافت أنها ستطلق مجموعة من البرامج الجديدة، منها برنامج "اعتدال" وبرنامج "ق 3" اللذان يبثان يوميا على القناة إلى جانب تسعة برامج أخرى تتمحور حول القرآن الكريم والشعر وغيرهما من المجالات ويقدمها عدد من الأسماء المعروفة في المجالين الديني والاجتماعي.

واعتبرت مصادر إعلامية سعودية أن إعادة تأهيل القناة لنفسها لا يغيّر الصورة التي عرفت بها خصوصا مع سنوات إدارة الداعية الإخواني طارق السويدان لتوجه القناة.

وارتبط اسم الكويتي طارق السويدان بقناة الرسالة منذ عام 2006 حتى تم إقصاؤه عام 2013، إذ لعب على مفردة "الاعتدال والوسطية" لتمرير فكر الإخوان المسلمين الذي يعدّ هو أحد قادته.

واستبعدت المصادر أن يكون تغيير الشعار وإعادة استخدام مفردة "الاعتدال" كافيا لتغيير محتوى متشدد سلكته القناة وحرضت عليه على مدار سنوات.

وعرفت القناة ببرنامجي "مذكرات إبليس وغوايته للشباب" و"الأحاديث القدسية" اللذين يقدمها عمر عبدالكافي عضو التنظيم الدولي للإخوان، عندما لعب مع السويدان على فكرة "الإسلام المعتدل"، مع أنه لا يمكن للاعتدال أن يستقيم مع وجود الإسلام السياسي. واعتبر كاتب متخصص في فكر الجماعات الإسلامية أن رفع قناة الرسالة شعار الاعتدال والإعلان عن هوية جديدة عبر برامج قرآنية وأدبية لا يكفي من دون محتوى يتناسب مع الواقع المعاصر، خصوصا مع ما تشهده السعودية من تغيّرات تحاصر حلقات الفكر المتشدد والانفتاح الاجتماعي وإعادة رسم صورة السعودية في أنظار العالم.

وحذّر الكاتب في تصريح لـ"العرب" من أن تكون القناة بإعلانها الجديد منفذاً جديداً، وبثوب جديد للإسلاميين، وهم السابقون لإعلان شعار الاعتدال، ويتلوّنون حسب ألوان البيئة. والأكثر من هذا أن تكون هذه الفضائية رقماً يُضاف لبقية القنوات الإسلامية المعنية بالخطاب المتشدد.

وقال "صحيح، أن الرسالة، على ما يبدو موجهة للوسط الإسلامي المتدين، وكأن حلّتها الجديدة، العمل على إزالة ما تركته القناة نفسها، في طبيعة خطابها السابق، لكن يبقى العنوان نفسه (الرسالة) مهيمنا على ذلك الجمهور".

وشدّد على صعوبة المهمة للفت انتباه الوسط الإسلامي المتدين بـ"رسالة" أخرى، وعنوانها، حسب ما أُعلن "وطن بلا تطرف!"، مستبعدا أن يسمح بتكريس الجانب الديني الإسلامي نفسه بتحقيق تلك الرسالة، فـ"الديني نفسه في الإعلام مثله في السياسة من الصعب الخروج من دائرة الميل للانتماء المقدس، وبالتالي لا مفر من وجود التطرف".

وشهدت السعودية مع صعود الأمير محمد بن سلمان إلى ولاية العهد تغيرات في سياسة الدولة والمجتمع، ومنها قضايا كانت تعتبر عصية على إلغائها، كقيادة المرأة للسيارة، وإلغاء الولاية عنها، وتغيير المناهج الدراسية، بتقليل المواد الدينية، والعمل على تدريس الفلسفة، وإقامة حفلات الترفيه، بإظهار المناطق الأثرية، وإلغاء الشرط الديني في الفيزا السعودية. وكان يعني وجود مناطق محرمة على غير المسلمين زيارتها، كمكة والمدينة.

وبين أهم القرارات السعودية تجميد عمل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي عانى منها المجتمع السعودي لعقود، وزادت سطوتها وانفلاتها مسايرة مع قوة الصحوة الدينية، وترافق كل ذلك مع الحرب على الفساد، ومن المراكز العليا فما دون.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1